الابل والدليل على ان المصدر هو الاصل والفعل مشتق منه ان
المصدر اسم مستقل بنفسه ويستغنى عن الفعل والفعل لا يقوم بنفسه
ويفتقر الى الاسم ولان الفعل يدل بصيغته على شيئين حدث وزمان
والمصدر على شئ واحد وهو الحدث ولا شبهة ان الواحد قبل الاثنين
واصل له ولان المصدر له مثال واحد والفعل له امثلة كما ان
الذهب نوع واحد يتخذ منه اشياء مختلفة ولان الفعل يدل على
المصدر والمصدر لا يدل على مدلوله والفرع لا بد وان يكون فيه الاصل
والزيادة واما ما تمسك به عند الكوفيين من الاعلال المصدر باعلال
الفعل وصحته بصحته نحو قام قياما وقاوم قواما فذلك لا يدل
على اصالة الفعل مطلقا وكون المصدر مشتق منه وان دل فانما
يدل على اصالته في التصريف واما كلام فيه كما لا كلام في انه الاصل
في العمل والمصدر فرع فيه عليه ولهذا قال المص فهو يعمل ايضا عمل فعله
اذا كان منونا وعمل المصدر على ثلثة اقسام الاول ان يعمل خاليا عن
الالف واللام والاضافة فحينئذ ترفع وتنصب كالفعل نحو اعجبني
ضرب زيد عمروا اي ان ضرب زيد عمروا وهذا اقوى من احوال الثلثة
لقوة شبهه الفعل حينئذ لانه نكرة كالفعل والثاني ان يعمل مضافا
فحينئذ يرفع وينصب وهذا اضعف من الاول لانه معرفة بخلاف
الفعل لكن عار عن الالف واللام فبهذه الحيثية شابه الفعل فيعمل عمله
والثالث ان يعمل معرفا باللام وهذا اضعف من القسمين الاولين
لكونه معرفة صورة مغايرة ولذلك لا يعمل الا في ضرورة الشعرية
كقول الشاعر لقد علمت اولى المغيرة انني كررت فلم انكل عن الضرب
مسمعا وهو نادر مع انه يحتمل ان يكون نصب مسمعا بفعل مقدر
وهو اعني او بمصدر اخر منونا تقديره عن الضرب ضرب مسمعا

مسمعا لا يقال قد ثبت عمله في التنزيل فكيف يحمل على الضرورة
وهو قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء فبالسوء متعلق بالجهر وهو
عامل فيه مع انه مصدر معرف باللام لان المراد هنا بالعمل بغير واسطة
وفي الاية بواسطة حرف الجر فلا نقض واعلم ان المصدر من الفعل المتعدي
على خمسة اضرب الاول ان يضاف الى الفاعل ويذكر المفعول منصوبا
نحو عجبت من دق القصار الثوب فالفاعل مجرور لفظا مرفوع
معنى ولذا حمل المعطوف عليه والصفة على الموضع نحو عجبت من دق
القصار وصاحبه بالرفع مثلا او من دق القصار الجارة والثاني ان يضاف
الى الفاعل ويترك المفعول نحو عجبت من ضرب زيد اي ان ضرب زيد
والثالث ان يبنى المصدر للمفعول ويضاف الى المفعول القائم مقام
الفاعل نحو عجبت من ضرب زيد اي من ان ضرب زيد وعلى هذا مسئلة
الكتاب نحو عجبت من دفع الالتباس بعضهم بعض اي من دفع الالتباس
والمضاف اليه ههنا مرفوع معنى لانه مفعول ما لم يسم فاعله والرابع ان
يضاف الى المفعول ويترك الفاعل نحو يستحب تبريد الصلوة في
الصيف اي تبريد المصلي اياها والخامس ان يضاف الى المفعول
ويترك ذكر الفاعل نحو قوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير
اي من دعائه الخير والمضاف اليه في الوجهين الاخرين منصوب معنى
لانه مفعول ويجوز الحمل عليه كما في الفاعل واما مصدر اللازم فضرب
واحد وهو ان يضاف الى الفاعل نحو جئت بعد ذهاب زيد فهذه
الاضافة كلها معنوية مفيدة للتعريف الا اذا كان المصدر بمعنى
الفاعل او المفعول فحينئذ يكون اضافته لفظية كاضافتهما
كما وقع في اول ديباجة الجعفي الحمد لله كفاء افضاله وقال الشريف
الجرجاني في شرحه كفاء مصدر بمعنى الفاعل منصوب على انه صفة

Copyright © King Saud University